فتح المجيد على

القول المفيد في صور نوني التوكيد

للفقير إلى ربه عبد الله بن قوني

غفر الله له ولوالديه

جمع وترتيب

أحمد بن عمر

غفر الله له ولوالديه ولمشائخه

فتح المجيد على
القول المفيد في صور نوني التوكيد

الطبعة الأولى ٢٠٢٥م - ١٤٤٧هـ

فتح المجيد على

القَوْلِ المُفِيدِ فِي صُوَرِ نُونَيِ التَّوْكِيدِ

فتح المجيد على

القول المفيد في صور نوني التوكيد

لِلْفَقِيرِ إِلَى رَبِّهِ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ قُورَنِي

غفر اللّٰه له ولوالديه

جمع وترتيب

أحمد بن عمر

غفر اللّٰه له ولوالديه ولمشائخه

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ الفَقِيرُ إِلَىٰ رَبِّهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ قُورَنِي حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَعَاهُ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ(١)

الْحَمْدُ لِلَهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّىْ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىْ سَيِّدِنَاْ مُحَمَّدٍ وَعَلَىْ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

وَبَعْدُ: فَهَذِهِ فَائِدَةٌ تَتَعَلَّقُ بِقَاعِدَةِ نُوْنَيِ التَّوْكِيْدِ(٢).

---

(١) بسم الله الرّحمن الرّحيم.
الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعدُ: فيقول الفقير إلى ربّه الغنيّ أحمد بن عمر بن عبد- غفر الله له ولوالديه ولمشائخه: هذه تعليقات لطيفة، وتقريرات شريفة، ونِكات منيفة، وضعتُها على رسالة شيخنا عبد الله بن قُورَني حفظه الله تعالى ورعاه المسماة بـ (القول المفيد في صور نوني التوكيد) وسمّيتها (فتح المجيد على القول المفيد في صور نوني التوكيد)، والله أسأل أن تكون خالصة لوجهه الكريم؛ إنّه على كلّ شيء قدير، وبالإجابة جدير.
وهذا أوان الدّخول في المقصود بعون الملك المعبود.

(٢) قال المكوديّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((ومعنى تأكيد الفعل بهما: أنّهما يفيدان تحقيق معنى الفعل، فإذا قلت: اضربن ففيه توكيد لا الضرب المجرد، فهو أبلغ من المجرّد)). اهـ.

ثُمَّ اعْلَمْ(١): أَنَّ نُوْنَيِ التَّوْكِيْدِ(٢) لَا يَلْحَقَانِ الْفِعْلَ

(١) خطاب عام لكلّ من يريد أن يتعلم هذه الرسالة وأتى بالخطاب؛ لأنّه أدخل في الإيقاظ والتعليم. اهـ. من (القيوكجي على العزي).

فإن قيل: لِمَ قال اعلم دون اعرف؟ أجيب: بأنّ المعرفة تستعمل في الجزئيات والعلم يستعمل في الكليّات وقصده: بيان القواعد الكليّة.

فإن قيل: لِمَ لم يقل افهم؟ أجيب: بأنّ الفهم يستعمل بالنسبة إلى الكلام السابق، والعلم يستعمل بالنسبة إلى الكلام الآتي والمصنّف لم يذكر شيئا قبلُ بل يذكر بعدُ.

فإن قيل: لِمَ لم يقل اقرأ أو استمع؟ أجيب: بأنّ الأمر بالقراءة أو الاستماع لا يستلزم العلم وقصده: التعليم.

(٢) **ويفترقان في ستة أمور:**

الأوّل: الخفيفة ساكنة، والثقيلة مفتوحة إلّا مع التثنية وجمع الإناث فتكون مكسورة.

وإنما كسرت، وكان الأصل فيها الفتح، لأنها هنا زائدة بعد ألف زائدة، فأشبهت نون المثنى كضاربان، وغلامان، وأمّا في غير هذا الموضع: ففتحت لأنّها حرفان، الأول منهما: ساكن، ففتحت، كما فتحت نون (أين).

الثّاني: الخفيفة أحاديّة، والثّقيلة ثنائيّة.

الثّالث: الخفيفة لا تدخل في فعل الاثنين والنسوة، والثقيلة تدخل فيهما.

الرّابع: الخفيفة تقلب ألفـًا في الوقف إن كانت بعد فتحة، والثقيلة لا تقلب.

=

=

الخامس: الخفيفة تحذف في الوقف بعد الضمّة والكسرة، ولا تحذف الثقيلة.
السادس: الخفيفة تحذف إذا وليها ساكن نحو: اضربَ الرجل، والثقيلة لا تحذف

ويتّفقان في أمور أربعة:

الأوّل: كونهما من حروف المعاني.

والثاني: كونهما من خصائص الأفعال.

والثالث: كونهما من أساليب التأكيد.

والرابع: أنّهما يجعلان المضارع مبنيّا إذا باشرا بعد أن كان معربا، والأمر مبنيّا على الفتح بعد أن كان مبنيّا على السكون أو حذف حرف العلة.

تتمة: قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بعد اتفاقهم على أنّ الفعل المؤكّد بها أبلغ من المجرّد قال البصريّون: كلّ واحد من النّونين أصل؛ لتخالف بعض أحكامهما كإبدال الخفيفة ألفا.

وقال الكوفيّون: إنّ الخفيفة فرع الثقيلة، إمّا لأنّها مختصرة منها، وإمّا لأنّ التوكيد بالثقيلة أشدّ من الخفيفة، فإذا أكدت بالخفيفة فكأنّك ذكرت الفعل مرتين، وإذا أكدت بالشديدة فكأنّك ذكرت الفعل ثلاث مرات أو أربعًا وهو الذي اختاره الخليل واستدلّ بأنّ زيادة المبنى تدلّ على زيادة معنى وبنحو: ﴿لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف:٣٢]، فإنّ زليخا كانت حريصة على سجن يوسف أكثر من كونه من الصاغرين فلذلك أتى الأوّل بالشديدة والثاني بالخفيفة.

=

الْمَاضِيَ[١] مُطْلَقًا[٢] لِأَنَّ الْحَاصِلَ فِيْ الزَّمَانِ الْمَاضِيْ لَا يَحْتَمِلُ التَّأْكِيْدَ،[٣] وَيَلْحَقَانِ الْأَمْرَ مُطْلَقًا[٤] لِأَنَّ مَعْنَاهُ

=

وقال السعد: الخفيفة أصل؛ لأنّ الشديدة لا يؤتى بها إلّا عند الاحتياج لزيادة التأكيد، فهذه أقوال ثلاثة، والظاهر: أنّه لا يبنى عليها)). اهـ.

(١) لأنّها تخلّص ما دخلت عليه للاستقبال وهذا ينفي معنى الماضي.

تتمة: علم ممّا ذكر أنّ نون التوكيد أَمارة على استقبال الفعل، ويشاركها في ذلك من الحروف عشرة: وهي السين، و"سوف"، والنواصبُ الأربعة، و"لعلَّ"، و"لو" المصدريةُ، و"إِنْ" و"إِذْمَا"، وكذلك اقتضاؤه طلبًا، أو وَعْدًا، أو وَعِيدًا، وكذلك إسنادُه إلى متوقَّعٍ، وإعمالُه في ظرفٍ مستقبلٍ، وتقدّم أسماء الشرط، وأدواتِ الاستفهام عليه، نحو: هل تقوم؟ ومتى تقوم؟ أفاده ابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحواشي.

(٢) أي: سواء كان الماضي باقيا على معناه، أو مستقبلا، وإنّما لم تدخل على المستقبل لأمرين:

أحدهما: أن كونه مستقبلا عارض، والعارض لا حكم له.

وثانيهما: طرد الباب على وتيلة واحدة.

(٣) لأنّه فات وتأكيد ما فات ممنوع.

(٤) أي: تلحقه بلا شرط، ولا يدخل في الأمر أَفْعِلْ في التعجب، قال ابن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المساعد: ((ولحاقها أفعل في التعجب شاذ، ومنه:

=

مُسْتَقْبَلُ، وَالْمُسْتَقْبَلُ يَحْتَمِلُ التَّأْكِيدَ (١).

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ: فَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ حَالاً فَلَا يَلْحَقَانِ أَيْضاً(٢)؛ لِأَنَّ الْحَاصِلَ فِيْ الزَّمَانِ الْحَالِ وَإِنْ كَانَ مُحْتَمِلاً لِلتَّأْكِيْدِ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ مَوْجُوْداً يُمْكِنُ لِلْمُخَاطَبِ فِيْ الْأَغْلَبِ الْاطِّلَاعُ عَلَى قُوَّتِهِ وَضَعْفِهِ لَمْ يُحْتَجْ لِلُحُوْقِهِمَا لَهُ.

وَإِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلاً فَلَهُ سِتُّ حَالَاتٍ(٣):

=

(فأحر به من طول فقر وأحريا). اهـ

ويدخل فيه الدعاء نحو: (فأنزلن سكينة علينا).

قال المراديّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وتوكيد الأمر بالنون جائز لا واجب». اهـ.

(١) قال ابن يعيش رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَظنَّةُ هذه النون الفعلُ المستقبلُ المطلوبُ تحصيلُه؛ لأنّ الفعل المستقبل غيرُ موجود، فإذا أُريد حصولُه، أُكّد بالنون إيذانًا بقوّة العناية بوجوده». اهـ.

(٢) لأنّه حال، والنون تخلّص مدخولها للاستقبال.

(٣) وجعْل شيخِنا حفظه الله حالات المضارع ستة أحسن وأوضح من جعل بعضهم إيّاها أربعة، واجبا وقريبا منه وكثيرا وقليلا، وأمّا كونه أحسن فلذكره حالة الامتناع، وأمّا كونه أوضح فلما فيه من تمييز كلّ حالة عن غيرها فافهم والله الموفّق.

١- أَنْ يَكُوْنَ التَّوْكِيْدُ وَاجِبًا.

٢- أَنْ يَكُوْنَ قَرِيْبًا مِنَ الْوَاجِبِ.

٣- أَنْ يَكُوْنَ كَثِيْراً.

٤- أَنْ يَكُوْنَ قَلِيْلاً.

٥- أَنْ يَكُوْنَ أَقَلَّ.

٦- أَنْ يَكُوْنَ مُمْتَنِعًا.

فَيَجِبُ تَوْكِيْدُهُ إِذَا كَانَ مُثْبَتًا(١) مُسْتَقْبَلاً(٢) فِيْ جَوَابِ

---

(١) خرج به المنفيّ فلا يجوز توكيده، قال في المهمات: ((والّذي يظهر لي أنّه إنّما امتنع لأنّ النّفي إذا سلّط على مقيّد أن ينصرف إلى القيد، فلو أكّد المنفيّ لم ينتف معه أصل الفعل؛ لهذا قيل في ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [فصلت:٤٦] : معناه: بذي ظلم)). اهـ
ولا فرق بين المنفيّ لفظًا والمنفيّ تقديرًا، فالأوّل نحو: والله لا أقوم، والثاني نحو: ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٥]، فـ"تفتأ" منفي بلا محذوفة؛ "إذ التقدير: لا تفتأ"، وحذف "لا" في جواب القسم مطرد. أفاده في التصريح.

(٢) خرج الحال كقراءة ابن كثير: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة:١]، =

قَسَمٍ غَيْرَ مَفْصُوْلٍ مِنْ لَامِهِ بِفَاصِلٍ[(١)] نَحْوُ تَاللهِ لَأَضْرِبَنَّكَ[(٢)].

=

فلا يؤكّد بالنون؛ لكونها تخلّص الفعل للاستقبال وذلك ينافي الحال.

(١) فإن فصل من اللام بمعموله أو بحرف تنفيس أو بقد نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران:١٥٨] و ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى:٥] والله لقد خرج -لم يجز توكيده.

قال الفاضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((والعلة في عدم التوكيد مع الفصل على ما يظهر: أنّ الفعل المؤكّد بالنّون لا يعمل فيما قبله، نصّ عليه الرضيّ في باب الاشتغال.

وكذا إذا فصل بـ (قد)؛ نحو: (والله لقد ذهب)؛ لأن (قد) مباينة للتوكيد في المعنى، بل تباين القسم أيضا؛ لأنه توكيد في المعنى.

وكذا إذا اقترن المضارع بحرف التنفيس؛ نحو: (والله لسوف أكرمك) بغير نون، وفي القرآن: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى:٥]؛ لأنّ نون التوكيد تخلص الفعل للاستقبال، وحرف التنفيس كذلك فلا يجتمع حرفان بمعنى واحد. ا هـ شرح ألفية ابن مالك.

(٢) **فأضرب**: فعل مضارع مثبت مستقبل جواب قسم، وهو: تالله، وليس مفصولا من لام القسم بفاصل.

تنبيهان: **الأوّل**: إنّما وجب التوكيد بالنون ههنا؛ لئلاّ يُتوهّم أنّ هذه اللام التي تقع في خبرِ "إنَّ" لغير قسم، فأرادوا إزالةَ اللبس بإدخال النون وتخليصِه للاستقبال، إذ لو قلت: "إنَّ زيدًا لَيقومُ"، جاز أن يكون

=

وَيَكُوْنُ قَرِيْبًا مِنَ الْوَاجِبِ إِذَا كَانَ شَرْطًا لِإِنْ الْمُؤَكَّدَةِ بِمَا الزَّائِدَةِ نَحْوُ إِمَّا تَضْرِبَنَّ زَيْداً[(١)].

وَيَكُوْنُ كَثِيْراً إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةِ الطَّلَبِ[(٢)] كَلَا النَّاهِيَةِ[(٣)] نَحْوُ: لَا

=

للحال والاستقبال بمنزلةِ ما لا لامَ فيه، فإذا قلت: "إنّ زيدًا لَيقومنّ"، كان هذا جوابَ قسم، والمرادُ: الاستقبال لا غير. أفاده ابن يعيش رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الثّاني: ما ذكره شيخنا حفظه الله تعالى من وجوب التأكيد في هذه الحالة مذهب الجمهور وظاهر كلام سيبويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذهب أبو عليّ إلى أنّ النون هنا غيرُ لازمة، وحكاه عن سيبويه، قال: ولَحاقُها أكثرُ.

(١) ونحو: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾[الزخرف:٤١] ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ﴾ [الأعراف:٢٠٠]، ولم يقع في القرآن إلا مؤكدا بالنون، وما ذكره شيخنا حفظه الله تعالى من أنّ التأكيد قريب من الواجب في هذه الحالة هو مذهب سيبويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومذهب المبرّد والزّجاج رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ أنّه واجب، فلا يترك إلّا في ضرورة.

(٢) وهو ثمانية أمور: الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والتمنّي، والتّرجي، والعرض، والتّحضيض.

(٣) وكأداة تحضيض، وعرض، وتمن واستفهام سواء كان بحرف أو باسم خلافا لابن طراوة الذي خصّ ذلك بالحرف بالهمزة وهل.

تَضْرِبَنَّ زَيْداً، وَكَلَامِ(١) الْأَمْرِ نَحْوُ: لِيَضْرِبَنَّ زَيْدٌ عَمْراً.

---

(١) أي: مثل لام الأمر، فالكاف حرف جرّ، واللام مجرور بالكاف، وإنّما ذكرت هذا مع وضوحه خوفاً من أن يلتبس على بعض الطلبة المبتدئين، فيظن أنّ هذا كلمة واحدة أعني لفظ كلام.

ثمّ اعلم: أنّ لام الأمر ولا الناهية يتّفقان في ستة أمور:

الأوّل: كونهما من حروف المعاني.

الثّاني: كونهما من خواص المضارع

الثّالث: كونهما من الجوازم.

الرّابع: كونهما جازمين لفعل واحد.

الخامس: كونهما من أدوات الطلب.

السّادس: كونهما يخلّصان المضارع للاستقبال.

ويفترقان في أربعة أمور:

الأوّل: لام الأمر لطلب الفعل، و(لا) لطلب الترك.

الثّاني: لام الأمر أحاديّة الوضع، و(لا) ثنائيّة الوضع.

الثّالث: (لا) تبنى على السكون، واللام تبنى على الكسر في الغالب وعلى السكون بعد الواو والفاء وثمّ كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ ﴾ [الحج:٢٩]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَفْرَحُواْ ﴾.

الرّابع: لا تدخل اللام في المضارع المعلوم للمخاطب إلّا شذوذا، و(لا) تدخل عليه.

ويكُوْنُ قَلِيْلاً إِذَا كَانَ بَعْدَ لَا النَّافِيَةِ[١] نَحْوُ: لَا تَضْرِبَنَّ عَمْراً، أَوْ مَا الزَّائِدَةِ[٢] نَحْوُ: قَوْلِ الشَّاعِرِ:

رُبَّمَـا أَوْفَيْـتُ فِـيْ عَلَـمٍ   تَـرْفَعَنْ ثَـوْبِيْ شِـمَالَاتُ[٣].

---

(١) وإنّما أكّد الفعل بعدها تشبيها لها بلا الناهية، ثمّ ما مشى عليه شيخنا حفظه الله تعالى هو مذهب ابن مالك وابن جني رَحِمَهُمَاٱللَّهُ، ومذهب الجمهور منع التوكيد بالنون بعد "لا" النافية إلا في الضرورة كما أفاده في التصريح.

(٢) التي لم تسبق بـ: إن" الشرطية ومن ذلك قولهم: بعين ما أرينك، وبجهد ما تبلغن، وحيثما تكونن آتك، ومتى ما تقعدن أقعد.

وكون التوكيد بعد (ما) المذكورة قليلا إنّما هو بالنسبة إلى ما تقدم ولكنّه كثير في نفسه، قال الأشموني رَحِمَهُٱللَّهُ: ((وإنما كان كثيرا من قبل أنّ (ما) لمّا لازمت هذه المواضع أشبهت عندهم لام القسم فعاملوا الفعل بعدها معاملته بعد اللام، نصّ على ذلك سيبويه كما حكاه في شرح الكافية)). ا هـ.

(٣) قائله: هو جذيمة الأبرش، وهو من المديد.

اللغة: "أوفيت" نزلت "علم" -بفتح اللام- جبل "في" بمعنى على "شمالات" رياح الشمال.

المعنىٰ: كثيرا ما أنزل على الجبال العالية في مهب الرياح العاتية =

وَيَكُوْنُ أَقَلَّ إِذَا كَانَ بَعْدَ لَمْ[١] أَوْ بَعْدَ أَدَاةِ شَرْطٍ غَيْرِ

=

متحملا المصاعب لأرقب الأعداء، يفتخر بأنه يرقب الطليعة بنفسه متحملا المشاق ولا يعتمد على غيره.

الإعراب: "ربما" رب حرف جر شبيه بالزائد "ما" كافة "أوفيت" فعل وفاعل "في علم" متعلق بأوفيت وفي بمعنى على "ترفعن" فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة "ثوبي" مفعول ترفعن "شمالات" فاعله.

الشاهد: قوله: "ترفعن" حيث أكده بالنون الخفيفة. اهـ من شرح شواهد المراديّ.

تتمة: والشمالات: جمع شمال من الرياح، وخصّها بذلك لأنّها تهبّ بشدة في أكثر أحوالها.

ثمّ اعلم أنّ إلحاق النون بعد ربما لا يختص بالضرورة وهذا ظاهر كلامه في التسهيل، قال الأشموني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((وهو ما يشعر به كلام سيبويه فإنّه حكى ربمّا يقولن ذلك. ا هـ وقال أيضـًا: وصرح في الكافية بأن التوكيد بعدها شاذ، وعلّل ذلك بأنّ الفعل بعدها ماضي المعنى، ونصّ بعضهم على أنّ إلحاق النّون بعدها ضرورة)). ا هـ.

(١) نصّ سيبويه على أنّ التوكيد بعد لم ضرورة؛ لأنّ الفعل بعدها ماضي المعنى.

والفرق بين لم وربّما من وجهين:

أحدهما: أنّ (لم) تقلب المضارع إلى المضي أبدا بخلاف (ربما) فإنها

=

إِمَّا(١) كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(٢):

=

قـد تـدخل علـى المسـتقبل كمـا في: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢].

وثانيهما: وجود ما الزائدة التي يؤكد الفعل بعدها كثيرا في غير ربما.

(١) **وغير إمّا يصدق علىٰ ثلاثة أمور**:

الأوّل: إن بدون ما نحو: إن تقومن أقم.

الثّاني: غير إن مقرونـًا بما نحو: حيثما تقعدنّ أقعد.

الثّالث: غير إن بدون ما نحو: من تضربن أضرب.

ثمّ كون المضارع بعد أداة الشرط يصدق على أمرين: كونه فعل شرط، وكونه جواب شرط.

(٢) نسبه في التصريح: إلى أبي حيّان الفقعسي، وقال: يوصف جبلا عمّه الخصب وحفّه النبات.

وقال في مصباح السالك إلىٰ أوضح المسالك: ((**المفردات الغريبة**:

يحسبه: يخاله ويظنه. معمما: لابسا عمامة.

المعنىٰ: يصف الشاعر قعب لبن علته رغوة حتى امتلأ، يظنه الجاهل الذي لا يعلم الحقيقة شيخا لابس عمامته، وقد جلس وتربع فوق كرسيه، وقيل إنه يصف جبلا عمه خصب، وحفه النبات، والأجود ما قلنا كما عليه الأكثرون.

الإعراب: يحسبه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة،

=

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

وَكَقَوْلِهِ(١):

=

والهاء: ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محل نصب مفعول به أوّل، الجاهل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ما لم: "ما" مصدريّة ظرفيّة، و"لم": حرف جزم ونفي وقلب، يعلما. فعل مضارع مبنيّ على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا؛ للوقف، في محل جزم بـ"لم"؛ والفاعل: ضمير مستتر جوازا؛ تقديره: هو؛ ونون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا، لا محل لها من الإعراب. شيخا: مفعول به ثان لـ"يحسب". "على كرسيه": متعلق بمحذوف صفة لـ"شيخا"، وكرسي: مضاف، والهاء: مضاف إليه، معمما: صفة ثانية لـ"شيخا".

موطن الشاهد: "لم يعلما".

وجه الاستشهاد: توكيد الفعل المضارع "يعلم" بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا بعد حرف النفي "لم". اهـ

وفيه شاهد آخر: وهو أنّ نون التوكيد الخفيفة تنقلب ألفا في الوقف وقد جاء الراجز بهذه الكلمة في آخر البيت لأن آخر البيت محل الوقف. قاله محققو تمهيد القواعد.

(١) أي: القائل وهو بنت مرة بن عاهان، **شرح المفردات**: ثقف: صادف ووجد. آيب: راجع. قتيبة: قوم من باهلة كانوا قتلوا والد الشاعرة.

=

مَـنْ تَـثْقَفَنْ مِـنْهُمْ فَلَـيْسَ بِآيِـبٍ أَبَـداً وَقَتْـلُ بَنِـيْ قُتَيْبَـةَ شَـافِيْ

وَيَكُوْنُ مُمْتَنِعـًا إِذَا انْتَفَتْ شُرُوْطُ الْوَاجِبِ وَلَمْ يَكُنْ مِمَّا سَبَقَ.

=

المعنىٰ: تقول: من تصادفه من باهلة فاقتله، ولا يرجع إلى أهله أبدا، وإن قتل بني باهلة يشفي غليلنا.

الإعراب: من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، تثقفن: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محلّ جزم فعل الشرط، والنون للتوكيد، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، منهم: جار ومجرور متعلقان بتثقف، فليس: الفاء رابطة، ليس: فعل ماض جامد ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو، بآيب: الباء: حرف جر زائد، آيب: اسم مجرور لفظا، وهو خبر ليس، أبدا: ظرف زمان منصوب، متعلق بآيب. وقتل: الواو استئنافية، قتل: مبتدأ بني: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. قتيبة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. شافي: خبر المبتدأ مرفوع.

الشاهد فيه قوله: (من تثقفن)؛ حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط (من) بالنون الخفيفة من غير أن يتقدم على المضارع ما الزائدة المؤكدة للشرط. اهـ

ثُمَّ اعْلَمْ: أَنَّ لِلْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ سِتَّةً وَتِسْعِيْنَ صُوْرَةً؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ الْفِعْلُ أَمْراً، أَوْ مُضَارِعاً[١]، وَعَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ صَحِيْحَ الْآخِرِ، أَوْ مُعْتَلَّهُ بِالْوَاوِ، أَوْ بِالْيَاءِ، أَوْ بِالْأَلْفِ، فَهَذِهِ ثَمَانِيَةٌ، وَعَلَى كُلٍّ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مَرْفُوْعُهُ ضَمِيْراً مُسْتَتِراً، أَوْ اسْماً ظَاهِراً، أَوْ نُوْنَ النِّسْوَةِ، أَوْ وَاوَ الْجَمَاعَةِ، أَوْ يَاءَ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ، أَوْ أَلِفَ التَّثْنِيَةِ، فَهَذِهِ سِتَّةٌ، فَإِذَا ضَرَبْتَهَا فِيْ الثَّمَانِيَةِ قَبْلَهَا كَانَ الْحَاصِلُ ثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِيْنَ صُوْرَةً، وَعَلَى كُلٍّ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مُؤَكَّداً بِنُوْنِ التَّوْكِيْدِ الثَّقِيْلَةِ، أَوْ الْخَفِيْفَةِ، فَإِذَا ضَرَبْتَ هَاتَيْنِ فِيْمَا قَبْلَهُمَا كَانَ الْحَاصِلُ سِتَّةً وَتِسْعِيْنَ صُوْرَةً، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

---

(١) اعلم: أنّ المضارع إمّا ثلاثيّ وإمّا غيره، وكلّ واحد إمّا مجرّد، وإمّا مزيد، وإمّا معلوم، وإمّا مجهول فهذه ثمانية، وكلّ منها إمّا أمر غائب، وإمّا نهي حاضرا كان أو غائبا، وإمّا نفي كذلك أو غير ذاك فالحاصل: اثنان وثلاثون.

١ - مُتَعَذِّرٌ(١) وَهُوَ ثَمَانِ صُوَرٍ تَأْتِيْ مِنْ ضَرْبِ أَرْبَعَةِ الْأَمْرِ فِيْ النُوْنَيْنِ وَالْفَاعِلُ اسْمٌ ظَاهِرٌ.

٢- مُمْتَنِعٌ(٢)، وَهُوَ سِتَّ عَشَرَةَ صُوْرَةً تَأْتِيْ مِنْ ضَرْبِ ثَمَانِيَةِ الْفِعْلَيْنِ فِيْ أَلْفِ التَّثْنِيَةِ، وَنُوْنِ النِّسْوَةِ، وَنُوْنُ التَّوْكِيْدِ خَفِيْفَةٌ(٣).

---

(١) أي: ما تعذّر في كلام العرب.

(٢) وهو: ما امتنع في هذا الباب.

(٣) إذِ النون الخَفيفة لا تؤكّد بالفعل المسند إلى ألف الاثنين؛ لأنّها لو وقعت بعد الألف لم تخل من أحد ثلاثة أشياء:

الأوّل: أن تترك ساكنة بعد الألف فيجتمع في الوصل ساكنان، ولا يجوز ذلك إلّا أن يكون الأوّل حرف المد والثاني مدغمًا نحو: دابّة.

والثّاني: أن تحذف الألف قبلها لاجتماع ساكنين فيصير فعل الاثنين كفعل الواحد فيلتبس به.

والثّالث: أن تكسر النون لالتقاء الساكنين فتكون قد حركت ساكنًا من غير اضطرار إلى ذلك؛ إذ يمكن الاستغناء بالثقيلة عنها مع حصول اللبس بالثقيلة في كلّ الأحوال؛ لأنّ الإعجام كثيرا ما يترك، وبنون الرفع في أحوال المضارع.

وجوّز يونس وقوعها بعد الألف، وفي النُّطق بها وجهان:

أحدُهُما: أن تبقى ساكنة في الوصل، لأن المدَّةَ التي قبلها بمنزلة حرف متحرك.

والآخر: أن تكسر في الوصل، لاجتماع الساكنين.

=

٣- صَحِيْحٌ، وَهُوَ اثْنَتَانِ وَسَبْعُوْنَ صُوْرَةً(١).

فَتَنْقَسِمُ صُوَرُ الصَّحِيْحِ بِاعْتِبَارَيْنِ:

بِاعْتِبَارِ حَرَكَةِ آخِرِ الْفِعْلِ، وَبِاعْتِبَارِ الإِعْلَالِ وَعَدَمِهِ، فَتَنْقَسِمُ بِاعْتِبَارِ حَرَكَةِ آخِرِ الْفِعْلِ إِلَىْ ثَلَاثَةٍ(٢):

=

ولا تؤكد بالفعل المسند إلى نون الإناث؛ وذلك لأنّ الفعل المذكور، يجب أن يؤتى بعد فاعله بألف فاصلة بين النونين؛ قصدا للتخفيف؛ فيقال: "اضربنان"، وقد مضى أن الخفيفة لا تقع بعد الألف، ومن أجاز ذلك فيما تقدم؛ أجازه هنا بشرط كسرها.

(١) للأمر منها اثنان وثلاثون، أربعة وعشرون منها تخرج من ضرب أربعة الأمر في الواو والياء والضمير المستتر ثمّ ضرب الحاصل هو اثنا عشر في النونين، وثمانية تحصل من ضرب أربعة الأمر في الألف ونون النسوة والنون ثقيلة.

وللمضارع أربعون، اثنان وثلاثون منها تخرج من ضرب أربعة المضارع في الواو والياء والضمير المستتر والظاهر ثمّ ضرب الحاصل هو ستة عشر في النونين، وثمانية تحصل من ضرب أربعته في الألف ونون النسوة والنون ثقيلة.

(٢) **ووجه الحصر**: أنّ آخر الفعل لا يخلو إمّا أن يتّصل به ضمير أو لا، فإن لم يتّصل به فتح، وإن اتّصل لم يخل من ثلاث حالات:

=

١- مَا يُفْتَحُ فِيْهِ آخِرُ الْفِعْلِ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُوْنَ صُوْرَةً، فَسِتَةَ عَشَرَ تَأْتِيْ مِنْ ضَرْبِ ثَمَانِيَةِ الْفِعْلَيْنِ فِيْ النُّوْنَيْنِ وَالْفَاعِلُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ، وَثَمَانِيَةٌ تَأْتِيْ مِنْ ضَرْبِ أَرْبَعَةِ الْمُضَارِعِ فِيْ النُّوْنَيْنِ وَالْفَاعِلُ اسْمٌ ظَاهِرٌ(١).

=

الأولى: أن يكون ضمير رفع متحرك وهو نون النسوة، فيسكن آخره.

الثانية: أن يكون ضمير رفع ساكن وهو الواو واليا والألف، فيحرّك آخر الفعل بما يجانس الضمير.

الثالثة: أن يكون ضمير نصب، ولا حكم له فيفتح.

(١) وإنّما فتح آخر الفعل؛ لأنّه لا يخلو إمّا أن يكون ساكنا أو متحركا، فإن كان ساكنا كـ (اضرب، ولا تضرب) وجب التحريك؛ لأنّ النون ساكنة إن كانت الخفيفة، وكذلك إحدى نوني المشددة، وهي الأولى، ساكنة؛ لأنّ الحرف المشدد يتكوّن حرفين، فيلتقي ساكنان، فإذا حرّك فإمّا بالفتحة، أو بالضمة، أو بالكسرة، فلا يجوز تحريكه بالكسرة لالتباسه بفعل المؤنثة نحو: لا تضربن يا هند، ولا بالضمة أيضا؛ لأجل التباسه بفعل الجماعة المذكرين نحو: لا تضربن يا زيدون، فلم يبق إلا الفتح. وأمّا أن يكون آخر الفعل متحركا نحو: ليضرب، في جواب القسم، فلا بدّ من التحريك بالفتح أيضا؛ إذ لو بقي على حركته لالتبس بفعل

=

٢- مَا يُسَكَّنُ فِيْهِ آخِرُ الْفِعْلِ، وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ تَأْتِيْ مِنْ ضَرْبِ ثَمَانِيَةِ الْفِعْلَيْنِ فِيْ نُوْنِ التَّوْكِيْدِ الثَّقِيْلَةِ وَالْفَاعِلُ نُوْنُ الْإِنَاثِ(١).

٣- مَا يُحَرَّكُ فِيْهِ آخِرُ الْفِعْلِ بِمَا جَانَسَ مَرْفُوْعَهُ، وَهُوَ أَرْبَعُوْنَ صُوْرَةً، فَاثْنَتَانِ وَثَلَاثُوْنَ تَأْتِيْ مِنْ ضَرْبِ ثَمَانِيَةِ الْفِعْلَيْنِ فِيْ وَاوِ الْجَمَاعَةِ وَيَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ، ثُمَّ الْحَاصِلِ فِيْ النُّوْنَيْنِ فَيَكُوْنُ مَا ذُكِرَ وَالثَّمَانِيَةُ الْبَاقِيَةُ تَأْتِيْ مِنْ ضَرْبِ ثَمَانِيَةِ الْفِعْلَيْنِ فِيْ أَلِفِ التَّثْنِيَةِ وَنُوْنُ التَّوْكِيْدِ ثَقِيْلَةٌ(٢).

وَتَنْقَسِمُ بِاعْتِبَارِ الْإِعْلَالِ(٣) وَعَدَمِهِ إِلَىْ خَمْسَةٍ(١):

=

الجماعة. أفاده الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١) أربعة منها للأمر، وأربعة للمضارع، والفعل مبنيّ على السكون، وهو الأصل في البناء فلا سؤال.

(٢) للأمر منها ستة عشر، وللمضارع ستة عشر، ثمّ الحركة المجانسة للألف فتحة، وللواو ضمّة، وللياء كسرة كما لا يخفى.

(٣) وهو: تغيير مختصّ بحرف العلة، والمراد هنا: حذف حرف العلة، أو قلب الألف ياء سواء كان حرف العلة حقيقيّا وهو الواو والياء والألف إذا كانت آخر الفعل، أو تقديريّا وهو الواو والألف والياء إذا كان كلّ

=

١- مَا يُحْذَفُ فِيْهِ الْفَاعِلُ فَقَطْ، وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ تَأْتِيْ مِنْ ضَرْبِ الْأَمْرِ وَالْمُضَارِعِ الصَّحِيْحَيْنِ(٢) فِيْ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْفَاعِلَيْنِ،

=

منها فاعلاً لكن الألف إذا كانت فاعلا لم يلحق بها حذف ولا قلب؛ وإنّما كانت هذه حروف علة تقديراً لأمرين:

أحدهما: اتّحاد صورة هذه وصورة تلك.

وثانيهما: أنّ كلّاً منها فاعل والفاعل بمنزلة الجزء الأخير من الفعل.

ثمّ اعلم أنّ الصور التي يعلّ فيها الفعل اثنان وأربعون، والتّي لا يعلّ فيها ثلاثون كما يفصّل الشيخ حفظه الله تعالى.

(١) **ووجه الحصر**: أنّ الفعل المؤكّد لا يخلو إمّا أن يلحقه تغيير، وإمّا ألّا يلحقه، فإن لم يلحقه فهو النوع الخامس على عدّ الشيخ حفظه الله تعالى، وإن لحقه فالتغيير إمّا قلب، وإمّا حذف، فإن كان قلباً فهو النوع الرابع، والحذف إمّا حذف لآخر فقط وهو النوع الثالث، وإمّا حذفه مع الفاعل وهو النوع الثاني، وإمّا حذف الفاعل فقط وهو النوع ، والله الموفّق.

(٢) واعلم: أنّ الصّحيح عند النّحاة: ما ليس آخره حرف علة واوا، أو ياءً، أو ألفًا، والمعتلّ بخلافه، فهو: ما آخره واحد من هذه الثلاثة، والصّحيح عند الصرفيّين: ما ليس أحد أصوله التّي تقابل بالفاء والعين واللام حرف علة، والمعتلّ: ما أحد أصوله حرف علة، فنحو: سلقى -ووزنه فعلى- معتلّ على الأوّل؛ لكون آخره ألفا، وصحيح على الثاني؛ لأنّ الألف ليست من الأصول، ونحو: يسر ويقول بالعكس، والمؤلّف

=

فَيَكُوْنُ الْحَاصِلُ أَرْبَعَةً فَتَضْرِبُهَا فِيْ النُّوْنَيْنِ، فَالْحَاصِلُ ثَمَانِيَةٌ(١)، **الْأَمْثِلَةُ**: هَلْ يَضْرِبُنَّ، هَلْ يَضْرِبُنْ، هَلْ تَضْرِبِنَّ، هَلْ تَضْرِبِنْ (٢)، اضْرِبُنَّ، اضْرِبُنْ، اضْرِبِنَّ، اضْرِبِنْ.

وَهَذِهِ مِمَّا يُحَرَّكُ آخِرُهُ حَرَكَةً تُنَاسِبُهُ(٣).

=

حفظه الله تعالى يمشى على الأوّل، فافهمه والله الموفّق.

(١) أربعة للأمر، وأربعة للمضارع.

(٢) هذه الأربعة أمثلة المضارع، والأصل فيها: هل يضرِبُوْنَنّ هل تضربِيْنَنّ، فحذف نون الرّفع؛ لكراهية لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان فحذفت الواو والياء.

فإن قلتَ: حذف نون الرّفع لكراهية تولي الأمثال ظاهر مع النون الثقيلة؛ لأنّ الحرف المشدّد يتكوّن حرفين ساكن فمتحرّك؛ إذ الأمثال جمع، وأقلّه ثلاثة فلمَ حذفت مع الخفيفة؟ قلتُ حذفت طرداً للباب على وتيلة واحدة، ويمكن أن يراد بالجمع ما فوق الواحد.

فإن قلت: قد اجتمعت الأمثال في نحو: صوننّ فلِمَ لم يكره؟ قلت قد قيّدوا ذلك بكونها زوائد.

(٣) يعني أنّ هذه الصور المذكورة من القسم الّذي يحرّك آخر الفعل حركة تجانس الفاعل، ألا ترى أنّ ما قبل الواو مضموم، وأنّ ما قبل الياء مكسور.

٢- مَا يُحْذَفُ فِيْهِ الْفَاعِلُ وَالْآخِرُ مَعـًا، وَهُوَ سِتَّةَ عَشَرَ تَأْتِيْ مِنْ ضِرْبِ أَرْبَعَةِ الْأَمْرِ وَالْمُضَارِعِ الْمُعْتَلَّيْنِ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ فِيْ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْفَاعِلَيْنِ، فَالْحَاصِلُ ثَمَانِيَةٌ، فَتَضْرِبُهَا فِيْ النُّوْنَيْنِ، فَالْحَاصِلُ سَتَّةَ عَشَرَ(١).

الْأَمْثِلَةُ:

١. هَلْ يَدْعُنَّ، هَلْ يَدْعُنْ(٢)، هَلْ يَرْمُنَّ، هَلْ يَرْمُنْ(١)، هَلْ تَدْعِنَّ،

---

(١) ثمانية للأمر، أربعة من هذه الثمانية للمعتلّ بالواو، اثنان للمسند للواو، واثنان للمسند للياء، وأربعة للمعتلّ بالياء كذلك، والثمانية الباقية للمضارع، أربعة من هذه الثمانية للمعتلّ بالواو، اثنان للمسند للواو، واثنان للمسند للياء، وأربعة للمعتلّ بالياء كذلك.

(٢) هذان مثالان للمعتلّ بالواو المسند إلى الواو، والأصل: هل يدعُوُوْنَنّ هل يدعُوُوْنَنْ، فاستثقلت الضمة على حرف علة يلي ضمة فحذفت، فالتقى ساكنان الواوان فحذفت الأولى، فصار يدعُوْنَنّ ويدعُوْنَنْ، فحذف نون الرفع؛ لكراهية توالي الأمثال، فالتقى ساكنان الواو ونون التوكيد، فحذفت الواو، فالتغييرات أربعة:

الأوّل: حذف حركة الآخر. **الثّاني**: حذف الآخر.

الثّالث: حذف نون الرفع؛ لكراهية توالي الأمثال.

=

هَلْ تَدْعِنْ(٢)، هَلْ تَرْمِنَّ، هَلْ تَرْمِنْ(٣)، ادْعُنَّ، ادْعُنْ(١)، ارْمُنَّ،

=

الرابع: حذف الضمير الفاعل

(١) هذان مثالان للمعتلّ بالياء المسند إلى الواو، والأصل: هل يرمِيُوْنَنّ هل يرمِيُوْنَنْ، فاستثقلت الضمة على حرف علة يلي كسرة فنقلت إلى ما قبله بعد سلب حركته، فالتقى ساكنان فحذفت الياء، فصار يرمُونَنّ ويرمُوْنَنْ، فحذف نون الرفع، فالتقى ساكنان الواو ونون التوكيد، فحذفت الواو، فالتّغييرات خمسة:

١- حذف حركة ما قبل الآخر.
٢- ونقل حركة الآخر إليه.
٣- وحذف الآخر.
٤- وحذف نون الرفع.
٥- وحذف الفاعل.

(٢) وهذان مثالان للمعتلّ بالواو المسند إلى الياء، والأصل: هل تدعُوِيْنَنّ هل تدعوينن، فاستثقلت الكسرة على حرف علة يلي ضمّة فنقلت إلى ما قبله بعد سلب حركته، فالتقى ساكنان فحذفت الواو، ثمّ حذف نون الرفع، فالتقى ساكنان الياء ونون التوكيد، فحذفت الياء، فالتغييرات خمسة:

١. حذف حركة ما قبل الآخر.
٢. ونقل حركة الآخر إليه.
٣. وحذف الآخر.
٤. وحذف نون الرفع.
٥. وحذف الفاعل.

(٣) هذان مثالان للمعتلّ بالياء المسند إلى الياء، والأصل: هل ترمِيِيْنَنّ

=

ارْمُنْ(٢)، ادْعِنَّ، ادْعِنْ(٣)، ارْمِنَّ، ارْمِنْ(٤)، وَهَذِهِ مِمَّا يُحَرَّكُ

=

هل ترمِيِيْنن، فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء الأولى، ثمّ حذف نون الرفع، فالتقى ساكنان الياء ونون التوكيد، فحذفت الياء، فالتغييرات أربعة: ١- حذف حركة الآخر. ٢- وحذف الآخر. ٣- وحذف نون الرفع. ٤- وحذف الفاعل.

(١) **أصلهما**: ادعُوُوْنّ ادعُوُوْنْ، فاستثقلت الضمّة على حرف علة يلي ضمّة، فحذفت فالتقى ساكنان الواوان فحذفت الأولى، ثمّ التقى آخران الواو ونون التوكيد فحذفت الواو، ففيه ثلاثة تغييرات: حذف حركة الآخر، وحذفه، وحذف الفاعل.

(٢) **أصلهما**: ارمِيُوْنّ ارمِيُوْن، فاستثقلت الضمّة على حرف علة يلي كسرة، فنقلت إلى ما قبله بعد سلب حركته، فالتقى ساكنان الياء والواو، فحذفت الياء، ثمّ التقى آخران الواو ونون التوكيد فحذفت الواو، فتغييراته أربعة: حذف حركة ما قبل الآخر، ونقل حركة الآخر إليه، وحذف الآخر، والفاعل.

(٣) **أصلهما**: ادعُوِيْنّ ادعُوِيْنْ، فاستثقلت الكسرة على حرف علة يلي ضمة، فنقلت إلى ما قبله بعد سلب حركته، فالتقى ساكنان الياء والواو، فحذفت الواو، ثمّ التقى آخران الياء ونون التوكيد فحذفت الياء، فتغييراته أربعة: ١- حذف حركة ما قبل الآخر. ٢- ونقل حركة الآخر إليه. ٣- وحذف الآخر. ٤- وحذف الفاعل.

(٤) الأصل فيهما: ارمِيِيْنّ ارمِيِيْنْ، فاستثقلت الكسرة على حرف علة يلي كسرة، فحذفت، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء الأولى، ثمّ التقى آخران

=

آخِرُهُ حَرَكَةً تُنَاسِبُهُ كَالَّتِيْ قَبْلَهَا.

٣- مَا يُحْذَفُ فِيْهِ الآخِرُ فَقَطْ وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ تَـأْتِيْ مِنْ ضَـرْبِ الْأَمْـرِ

=

الياء ونون التوكيد فحذفت الياء، فتغييراته ثلاثة:

١- حذف حركة الآخر. ٢- وحذف الآخر. ٣- وحذف الفاعل.

فإن قيل: قد تقرّر أنّ التقاء الساكنين جائز في الوصل إذا كان الأوّل حرف مدٍّ والثّاني مدغماً فلمَ حذفت الواو والياء مع وجود الشرطين؟

فالجواب من أوجه:

الأوّل: لمّا وجب حذفهما مع الخفيفة حذفا مع الثقيلة؛ طرداً للباب.

الثّاني: أنّ التقاء الساكنين لا يجب عند وجود شرطه؛ لأنّ وجود الشرط لا يلزم منه وجود المشروط. أفاده القاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الثالث: لمّا ثقلت الكلمة واستطالت وكانت الضمّة والكسرة تدلّان على الواو والياء حذفتا. أفاده السعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الرّابع: أنّه يشترط كون الحرفين في كلمة، والنون كلمة منفصلة.

فإن قيل: لِمَ لم تحذف الألف؟ فالجواب من ثلاثة أوجه:

الأوّل: أنّها لم تحذف لخفتها.

الثّاني: أنّها لم تحذف لئلّا يلتبس فعلها بفعل المفرد.

الثّالث: تقدّم أنّ حذف الواو والياء مع الثّقيلة للحمل على الخفيفة، فلمّا لم تقع الخفيفة بعد الألف بقيت على القياس.

وَالْمُضَارِعِ الْمُعْتَلَيْنِ بِالْأَلْفِ فِيْ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْفَاعِلَيْنِ فَالْحَاصِلُ أَرْبَعَةٌ تَضْرِبُهَا فِيْ النُّوْنَيْنِ فَالْحَاصِلُ ثَمَانِيَةٌ[١].

الْأَمْثِلَةُ: هَلْ يَخْشَوُنَّ، هَلْ يَخْشَوُنْ[٢]، هَلْ تَخْشَيِنَّ، هَلْ تَخْشَيِنْ[٣]، اخْشَوُنَّ، اخْشَوُنْ[٤]، اخْشَيِنَّ، اخْشَيِنْ، وَهَذِهِ

---

(١) أربعة للأمر، وأربعة للمضارع كما لا يخفى على اللبيب.

(٢) **أصلهما**: يخْشَيُوْنَنّ ويخشَيُوْننْ فقلبت الياء ألفـًا؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الألف، فصار يخشَوْننّ، ثمّ حذف نون الرفع لكراهية توالي الأمثال، فصار يخشَوْنّ فالتقى ساكنان فضمّت الواو، ففيه تغييرات: **الأوّل**: قلب الآخر ألفـًا؛ لتحرّكه وانفتاح ما قبله.
الثّاني: حذف الألف؛ لالتقاء الساكنين.
الثالث: حذف نون الرفع؛ لكراهية توالي الأمثال. **الرابع**: ضمّ الواو.

(٣) الأصل فيهما: تخشَيْننّ تخشَيِيْننْ، فقلبت الياء ألفـًا؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الألف، فصار تخشَيْننّ، ثمّ حذف نون الرفع لكراهية توالي الأمثال، فصار تخشيْنّ فالتقى ساكنان فكسّرت الياء، ففيه تغييرات: **الأوّل**: قلب الآخر ألفـًا؛ لتحرّكه وانفتاح ما قبله.
الثّاني: حذف الألف؛ لالتقاء الساكنين.
الثالث: حذف نون الرفع؛ لكراهية توالي الأمثال. **الرابع**: كسر الياء.
تنبيه: لم تحذف الواو والياء هنا؛ لعدم ما يدلّ عليهما، وحرّكت الواو بالضمة والياء بالكسرة لدفع التقاء الساكنين كما أفاده القاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٤) والأصل فيهما: اخشيُونّ اخشيُونْ، فلمّا تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها =

مِمَّا يُحَرَّكُ آخِرُهُ حَرَكَةً تُنَاسِبُهُ.

٤- مَا يُقْلَبُ آخِرُهُ، وَهُوَ عَشَرَةٌ(١)، أَرْبَعَةٌ مِنْهَا تَأْتِيْ مِنْ ضَرْبِ الْأَمْرِ وَالْمُضَارِعِ الْمُعْتَلَيْنِ بِالْأَلِفِ فِيْ النُّوْنَيْنِ وَالْفَاعِلُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ .

الْأَمْثِلَةُ: هَلْ تَخْشَيَنَّ، هَلْ تَخْشَيَنْ، اخْشَيَنَّ، اخْشَيَنْ(٢)، وَهَذِهِ مِمَّا يُفْتَحُ آخِرُهُ، وَاثْنَانِ يَأْتِيَانِ مِنْ ضَرْبِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ بِالْأَلِفِ فِيْ النُّوْنَيْنِ وَالْفَاعِلُ اسْمٌ ظَاهِرٌ.

الْأَمْثِلَةُ: هَلْ يَخْشَيَنَّ زَيْدٌ، هَلْ يَخْشَيَنْ زَيْدٌ، وَهَذَا مِمَّا يُفْتَحُ آخِرُهُ، وَاثْنَانِ يَأْتِيَانِ مِنْ ضَرْبِ الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ

=

قلبت ألفا، ثمّ التقى الألف والواو والنون وكل منها ساكن، فحذفت الألف، وضمّت الواو، وكذا القول في المثالين الآتيين.

(١) أربعة للأمر، وستة للمضارع كما لا يخفى على الفطن.

(٢) فإن قيل: هلّا قلّبت الياء ألفاً؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فالجواب: أنّها لم تقلب لسكون ما بعدها؛ إذ من شروط القاعدة: ألّا يكون ما بعد حرف العلة ساكنا غير واو وياء.

الْمُعْتَلَّيْنِ بِالْأَلِفِ فِيْ النُّوْنِ الثَّقِيْلَةِ فَقَطْ، وَالْفَاعِلُ أَلِفُ اثْنَيْنِ.

الْأَمْثِلَةُ: هَلْ يَخْشَيَانِّ، اخْشَيَانِّ، وَهَذَانِ مِمَّا يُحَرَّكُ آخِرُهُ حَرَكَةً تُنَاسِبُهُ، وَاثْنَانِ يَأْتِيَانِ مِنْ ضَرْبِ الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ الْمُعْتَلَيْنِ بِالْأَلِفِ فِيْ النُّوْنِ الثَّقِيْلَةِ فَقَطْ، وَالْفَاعِلُ نُوْنُ الْإِنَاثِ.

الْأَمْثِلَةُ: هَلْ يَخْشَيْنَانِّ، اخْشَيْنَانِّ، وَهَذَانِ مِمَّا يُسَكَّنُ آخِرُهُ(١).

٥- مَا لَا يَدْخُلُهُ حَذْفٌ وَلَا قَلْبٌ، وَهُوَ ثَلَاثُوْنَ صُوْرَةً(٢)،

---

(١) تلخّص ممّا ذكر الشيخ حفظه الله تعالى أنّ هذه العشرة ثلاثة أنواع:

١. ما يفتح آخره وهو ستة.
٢. وما يحرّك آخره بما يناسب الفاعل، وهو نوعان.
٣. وما يسكن آخره وهو نوعان.

(٢) اثنا عشر من هذه الصور للأمر، تخرج ستة من ضرب ثلاثته في النونين والفاعل مستتر، وستة من ضربها في نون النسوة وألف التثنية والنون ثقيلة، وثمانية عشر منها للمضارع، تخرج ستة من ضرب ثلاثته في النونين والفاعل مستتر، وستة من ضربها في نون النسوة وألف التثنية والنون ثقيلة، وستة تخرج من ضرب ثلاثته في النونين والفاعل اسم ظاهر.

فَاثْنَا عَشَرَ تَأْتِيْ مِنْ ضَرْبِ سِتَةِ الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ، أَعْنِيْ الصَّحِيْحَ، وَالْمُعْتَلَّ بِالْوَاوِ، وَبِالْيَاءِ مِنْ كُلٍّ مِنْهُمَا، فِيْ النُّوْنَيْنِ وَالْفَاعِلُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ، فَالْحَاصِلُ اثْنَا عَشَرَ.

الْأَمْثِلَةُ: هَلْ تَضْرِبَنَّ، هَلْ تَضْرِبَنْ، هَلْ تَدْعُوَنَّ، هَلْ تَدْعُوَنْ، هَلْ تَرْمِيَنَّ، هَلْ تَرْمِيَنْ، اضْرِبَنَّ، اضْرِبَنْ، ادْعُوَنَّ، ادْعُوَنْ، ارْمِيَنَّ، ارْمِيَنْ، وَهَذِهِ مِمَّا يُفْتَحُ آخِرُهُ.

وَتَضْرِبُ سِتَةَ الْفِعْلَيْنِ فِيْ النُّوْنِ الثَّقِيْلَةِ وَالْفَاعِلُ أَلِفُ اثْنَيْنِ، فَالْحَاصِلُ سِتَةٌ.

الْأَمْثِلَةُ: هَلْ تَضْرِبَانِّ، هَلْ تَدْعُوَانِّ، هَلْ تَرْمِيَانِّ، اضْرِبَانِّ، ادْعُوَانِّ، ارْمِيَانِّ، وَهَذِهِ مِمَّا يُحَرَّكُ آخِرُهُ حَرَكَةً تُنَاسِبُهُ، وَتَضْرِبُ السِّتَةَ أَيْضاً فِيْ النُوْنِ الثَّقِيْلَةِ، وَالْفَاعِلُ نُوْنُ الْإِنَاثِ، فَالْحَاصِلُ سِتَةٌ.

الْأَمْثِلَةُ: هَلْ يَضْرِبْنَانِّ، هَلْ يَدْعُوْنَانِّ، هَلْ يَرْمِيْنَانِّ،

اضْرِبْنَانِّ، ادْعُوْنَانِّ، ارْمِيْنَانِّ(١)، وَهَذِهِ مِمَّا يُسَكَّنُ آخِرُهُ.

وَتَضْرِبُ ثَلَاثَةَ الْمُضَارِعِ فِيْ النُّوْنَيْنِ، وَالْفَاعِلُ اسْمٌ ظَاهِرٌ، فَالْحَاصِلُ سِتَّةٌ.

الْأَمْثِلَةُ: هَلْ يَضْرِبَنَّ زَيْدٌ، هَلْ يَضْرِبَنْ زَيْدٌ، هَلْ يَدْعُوَنَّ زَيْدٌ، هَلْ يَدْعُوَنْ زَيْدٌ، هَلْ يَرْمِيَنَّ زَيْدٌ، هَلْ يَرْمِيَنْ زَيْدٌ، وَهَذِهِ مِمَّا يُفْتَحُ آخِرُهُ(٢).

---

(١) ولم يقلب حرف العلة ألفا هنا مع تحرّكه وانفتاح ما قبله؛ لأنّ ما بعده ساكن.

(٢) تلخّص أنّ هذه الصور ثلاثة أصناف:

١. صنف يسكن آخره وهو ستة تأتي من ضرب ستة الفعلين في نون النسوة والنون ثقيلة.

٢. وصنف يحرّك بما يناسب للمرفوع وهو ستة تأتي من ضرب ستة الفعلين في الألف والنون ثقيلة.

٣. وصنف يفتح آخره وهو ثمانية عشرة.

وهذا آخر ما قصدت جمعه، والحمد لله، وصلّى الله وسلّم على أشرف خَلْقِ الله، وعلى آله وصحبه كلمّا ذكره الذّاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون.

=

وَهَذَا آخِرُ مَا جَمَعْتُهُ مِنْ صُوَرِ نُونَيِ التَّوْكِيدِ، بِعَوْنِ المَلِكِ المَعْبُودِ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

❋ ❋ ❋

=

هذا وقد فرغت من تصحيح هذا التّعليق ضحى يوم الخميس الثّاني عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ألف وأربعمائة وسبعة وأربعين من الهجرة النّبويّة على صاحبها أفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم.

فتح المجيد على

القول المفيد في صور نوني التوكيد

